الأستاذة وهيبة بوشليق

ماستر1 لسانيات، الفوج 1

مدارس لسانية:

إكمال درس المدرسة الوظيفية:

الوظائف عند جاكبسون:

مكونات العملية التواصلية عند جاكبسون محصورة في ستة عناصر، وهي :

1-المرسل، 2-المرسل إليه، 3-المرجع، 4-القناة، والمقصود بالقناة هنا الوسيلة التي تُنقل بها الرسالة من المتكلم إلى المستمع،5-السنن: وهو مجموع العلامات لغوية وغير لغوية التي تتشكل منها الرسالة، وكذلك نظام تأليفها التركيبين أي قواعد تركيبية لغوية إذا كان الخطاب لغويا، كالألفاظ والأدوات والأساليب...الخ، والقواعد غير اللغوية تخص الخطاب غير اللغوي كإشارات المرور، والألوان والظلال في لوحة فنية مثلا...الخ.6- الرسالة.

ربط جاكبسون كل عنصر من العناصر السابقة بوظيفة معينة نابعة من النظام اللغوي( أي تؤدّيها اللغة في إطارها التواصلي التبليغي)، وهذه الوظائف ستة:

الوظيفة المرجعيّة(Référentielle) عند "جاكبسون" هي أن «يعبّر الملفوظ عن العالم وينجز رؤية نحو المرجع(référent)»( Jacobson ;R .Essais de linguistique générale)

شرح: تؤدي هذه الوظيفة أغلب الخطابات، وفيها تحيل اللغة على أغلب الأشياء والموجودات في العالم الخارجي، إضافة إلى أنها تمكننا من معرفة المرجعيات المعرفية والثقافية والحضارية التي ينطلق منها المرسل في تبليغ رسائله في مختلف الظروف والمقامات التي يتواجد فيها، وهي وظيفة ترتبط أو تتأسس على السياق.

الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية(expressive ou émotive) عند جاكبسون: « تستهدف التعبير المباشر عن موقف المتكلّم اتّجاه ما يتحدث عنه» (من كتاب النظريات اللسانية الكبرى)

شرح:

خاصة بالمرسِل، فتعبر عن عواطفه ومواقفه اتجاه قضية ما، ويتجلى

ذلك في طريقة الأداءأ أو في أدوات لغوية تفيد الانفعال...الخ

الوظيفة النزوعية: (الإفهامية)«وهي موجهة نحو المرسل إليه: فالملفوظ غايته التأثير على المُحاوِر». خاصة بالمرسل إليه، وتتجسد في التعبير عنها بكل الأساليب، كالأمر وصيغ النداء، مثل: يارفيقي، اخواني المواطنين، أيها......

الوظيفة اللّغوية(phatique)(الانتباهية ، التوكيدية) «فالملفوظ يعبّر عن الاتّصال الحاصل بين المتكلم والمخاطب، والمقصود بها عند جاكبسون رسالة تستعمل:" أساسا لإقامة أو تمديد أو قطع الاتصال، والتحقق من كون قناة التواصل تعمل...ولإثارة انتباه المخاطب أو التأكد من أنه لم ينسحب"» منقول من كتاب(النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إل الذرائعية).

خاصة بقناة التّخاطب، فيحرص المتكلّم على إبقائها بينه وبين السامع ، فيعمل على التأكّد أن التبيلغ يتم في ظروف حسنة وبنجاح، ومن امثلتهاالمجال التعليمي، حيث يحرص المعلم على جلب انتباه المتعلمين ويستعمل أساليب لغوية للحفاظ عللى استمرار التخاطب أثناء حصىة الدرس حتى لا يتشتت انتباههم .

الوظيفة الميتالغوية :(métalinguistique): «يقدم الملفوظ معلومات(توضيح، تفسير، شرح) حول الكيفية التي أُنتِج بها، وحول الشفرة التي تمّ بموجبها، وفي هذا يقول "جاكبسون": "ففي كلّ مرة يرى المرسل/ المرسل إليه أنه من الضروري التحقّق من كونهما يستعملان الشفرة فعلا، فإن الخطاب يكون حينئذ متمركزا حول الشفرة: إذ يقوم بوظيفة ميتا لغوية(أو تفسيرية)"» منقول من كتاب(النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إل الذرائعية).

شرح: خاصة بالسنن أو الوضع، أي الشفرة، إذ يجب أن تكون نفسها بين المتخاطبين، وهي تفسر بعض ما يتعلق الخطاب، كتحليل الناقد لنص أدبي والعمل على فك شفراته.

الوظيفة الشعرية:(poetique):« بحيث يكون الملفوظ منتوج له قيمة في حدّ ذاته، وكما عبر عنها جاكبسون:" تحقق الجانب الملموس في الدلائل"» منقول من كتاب(النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إل الذرائعية).

شرح: خاصة بالرسالة، كالشكليات التي يقتضيها النص الشعري، وإبراز الجانب الجمالي كالاستعارات والاوزان....

المراجع: **كتاب النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إل الذرائعية.**

**مقال للأستاذ بشير ابرير في ندوة تيسير النحو، المجلس الأعلى للغة العربية، أفريل2001، الجزائر العاصمة.**